صحافي إسرائيلي: "لا تهمني إبادتهم أو تحويل قطاع غزة إلى كومة خراب"

في الأسبوع الماضي جرت تصفية صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي في حماس، في هجوم منسوب لإسرائيل، وفقاً لمنشورات أجنبية. وصفي معه مسؤولون كبار آخرون في منظمة الإرهاب. عندما سمعت بالتصفية فرحت جداً، شعرت بأن إسرائيل تنزع القفازات وتبدأ بترتيب الأمور، وتقول للقتلة اللعينين والسفلة إنهم غير محصنين، وإن يدنا ستطال الجميع.

هذه التصفية بداية تغيير القرص الذي طالما تحدثنا عنه، لكن فيه تخوفاً كبيراً من أن تكون مجرد تصفية موضعية ولم نتعلم بعد ما ينبغي عمله.

قرأت هذا الأسبوع خبراً يفيد بوجود محافل تفحص عودة سكان غزيين إلى شمال قطاع غزة في حالة معينة وأنا أتميز غضباً لهذا؟ ففي أي عالم منطقي يجري إخلاء مئات آلاف من سكان إسرائيل من بيوتهم منذ ثلاثة أشهر، ونحن ما زلنا نتحدث عن السكان الغزيين؟

ما الذي ينبغي عمله لنفهم أن السكان الغزيين لا يجب أن يهمونا. حماس هي المسؤولة الحصرية عن وضعهم وهي التي ينبغي أن تهتم بهم، وإن لم تفعل فهذه مشكلتها.

أما بشأن الجبهة الشمالية، فإني قلق جداً من سياستنا الغامضة سياسياً ودبلوماسياً". قال وزير الدفاع: "نحن نفضل البديل السياسي". لا أفهم لماذا ننشر خططنا للعدو. فنصر الله لا يفهم إلا القوة، وليس لنا ما نحاول عمله دبلوماسياً مع منظمة إرهاب. يجب هزيمة منظمة الإرهاب وليس معانقتها.

سكان الشمال ليسوا إوزاً في ميدان إطلاق النار، بل يستحقون الأمن كباقي سكان إسرائيل. كل الأحاديث "الحلوة" تلك عن أن "الوضع لن يعود ليكون كما كان" لم تعد تهم أحداً. هذه مجرد شعارات ليس إلا، وقد مللناها.

أجدني ملزماً لتناول التقارير التي تفيد بأن مسؤولين كباراً في

جهاز الأمن لدينا منشغلون بمسألة "اليوم التالي". "اليوم التالي" موضوع سياسي صرف، وعلى المستوى السياسي وحده أن ينشغل به. بصدق، لا يهمني ماذا سيكون هناك. في نظري، على غزة أن تكون كومة خراب، وعلى سكان غزة أن يدفعوا الثمن على ما فعلته بنا حماس.

بدأنا أخيراً نتكلم العبرية، والآن محظور علينا أن نتوقف؛ لأن الشرق الأوسط لا يفهم إلا لغة القوة والشدة، ولا إمكانية أخرى لنا غير النصر.

عيدان ماراش

المصدر: صحيفة معاريف الإسرائيلية

ترجمة: صحيفة القدس العربي